المبحث الأول

المقطع والنبر

قبل عرض أهم المقاطع التي أوضح العلماء عملية وقوع النبر عليها نذكر أنواع المقاطع في اللغة العربية وهي كما يلي:

1) المقطع الأول: صامت+ حركة قصيرة= مقطع قصير مفتوح (ص ح).
2) المقطع الثاني: صامت+ حركة طويلة= مقطع طويل مفتوح (ص ح ح).
3) المقطع الثالث: صامت + حركة قصيرة- صامت = مقطع طويل مغلق (ص ح ص).
4) المقطع الرابع: صامت+ حركة طويلة+ صامت = مقطع مديد مقفل بصامت (ص ح ح ص).
5) المقطع الخامس: صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت = مقطع مديد مقفل بصامتين (ص ح ص ص).

أما الدكتور إبراهيم أنيس فشرحها كما يلي:

1) إذا كان المقطع الأخير من النوعين الرابع والخامس فهو الذي يحمل النبر، مثال ذلك نستعين، فالنبر يقع على المقطع"عين".
2) إذا كانت الكلمة لا تنتهي بهذين النوعين من المقاطع فإن النبر يقع على المقطع قبل الأخير بشرط ألا يكون هذا المقطع من النوع الأول ومسبوقا من النوع الأول مثال (ينادي، قاتل، يكتب).
3) أما في الفعل الماضي كَتَبَ، وفَرِحَ، وصَعُبَ، فالنبر يقع على المقطع الثالث حيث تُعَد من الآخر فالنبر يقع على المقاطع ك، ف، ص.
4) ولا يكون النبر على المقطع الأخير حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة، وهي أن تكون القاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول نحو (حركة، عجلة، بلحة، عربة، فالنبر في الكلمات السابقة يقع على المقاطع (ح، ع، ب، ع)[1]. و"لكل لغة من لغات العالم نظام مقطعي تتميز وتتحدد به، ويتضح النظام المقطعي للغة العربية بناء على قيمها وقوانينها الأصواتية من كراهية لالتقاء الساكنين أو توصلا إلى النطق بالساكن، أو دفعا للتوالي المكروه إلى

(1) المرجع السابق. ص120، 121

آخر ذلك من السمات الصوتية للغة العربية"[1].

النبر: "Stress "

نميل في كلامنا إلى الضغط على مقطع خاص من كلمات بعينها، فتصبح أكثر وضوحا من غيرها، وهذا ما أسماه العلماء بالنبر، وهو من البحوث التي تناولها علم الأصوات الفونولوجي، يقول الدكتور أحمد مختار عمر"هناك مصطلحان انجليزيان يطلقان على النبر وهما Stress وaccent وأن هناك استعمالات أخرى لكلمة accent إلى جانب استعمالها مرادفة لكلمة stress"[2].والنبرStress "هو عاملٌ مهمٌ من عوامل التلوين الموسيقي قد يكون له دور في إبراز لمحات دلالية مختلفة"[3].

وأطلق الدكتور محمود السعران على النبر مصطلح "الارتكاز"، ويقول: "هو درجة قوة النفس التي ينطق بها صوت أو مقطع. وليس كل صوت أو مقطع ينطق بنفس الدرجة، فدرجة قوة النفس في نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتاً بيناً. فالصوت- أو المقطع- الذي ينطق بارتكاز أكبر يتضمن طاقة أعظم نسبياً، ويتطلب من أعضاء النطق الخاصة جهداً أعنف في النطق بالإضافة إلى زيادة قوة النفس. وهكذا فالصوت- أو المقطع- الذي ينطق بارتكاز أكبر من سواه في كلمة من الكلمات، "يبرز""بروزاً "موضوعياً من سائر الأصوات، أو المقاطع، التي يجاورها" [4].

والنبر في المستوى الصوتي يعني" نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبيا من بقية المقاطع التي تجاوره"[5]، فالأصوات التي تنطق بصورة أقوى ممن تجاورها تسمى أصواتا منبورة، كما يتطلب النبر طاقة أكبر في النطق من أعضاء النطق، فهو كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس: " نشاط في جميع أعضاء النطق

---

(1) من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، أحمد كشك، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م. ص23

(2) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، مرجع سابق0 ص220، وينظر: في علم اللغة العام، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط6، 1993. ص110، ينظر، دراسة في علم الأصوات، حازم كمال الدين، مرجع سابق. ص95

(3) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص628

(4) علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، ط2، 1997. ص189

(5) المرجع السابق، ص512.

في وقت واحد" [1]، وأوضح الدكتور تمام حسان عند تعريفه للنبر أنه "وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات المقاطع في الكلام"[2]. ويقول الدكتور محمود فهمي حجازي أن "مصطلح النبر يطلق على درجة ارتفاع الصوت" [3].

هذا ويأتي "النبر عند أكثر الدارسين على ثلاث درجات، قوي ووسيط وضعيف، فالقوي علامته أو الرمز الذي يشر إلي(/) ويوضع في بداية المقطع المنبور مباشرة من أعلى كما في المقطع الأول من ضَرَبَ da/ra/ba، والوسيط رمزه() ويوضع في بداية المقطع المنبور إلى أسفل كما في المقطع الأول من قاتلوهم qaa/ti/loo/hum، أما النبر الضعيف فيترك عادة بدون رسم كتابي، وغالباً ما يصحب النبر القوي إشارات أو حركات جسمية كالإشارة باليد، ورفع الصوت، كما يصحبه أيضا اختلاف في درجة الصوت وربما في النغمة كذلك" [4].

"للنبر قيم صوتية (نطقية) وأخرى فنولوجية (وظيفية)، فهو من الناحية النطقية ذو أثر سمعي واضح، يميز مقطعا من آخر أو كلمة من أخرى، أما من الناحية الوظيفية فإن النبر يقود إلى تعرف التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد عند تنوع درجات نبرها ومواقعه، لسبب ما يلحقها من تصريفات مختلفة فالنبر في كَتَبَ Ka/ta/ba على المقطع الأول، ولكنه يقع على الثاني في كتبت Ka/tab/ta وعلى الثالث في كتبهka/tab/tu/hu وهذا التنوع في النبر في الكلمة الواحدة، قد يكشف عن "لكنة" أو نطق صوتي خاص accent"[5]، ويُعدُّ " النبر عاملاً مهماً في معرفة بدايات الكلمات ونهاياتها، ويعتبر النبر ملمحا صوتيا مكملا للبناء الصوتي، وله قيم مهمة في هذا البناء على المستويات اللغوية كافة"[6]. وهنا لا بد من القول بأن هناك لغات نبرية، ولغات غير نبرية[7]، وقد "صَنَّفَ الدَّارسون اللغات في عمومها إلى صنفين رئيسيين، من حيث ثبات النبر ولزومه مقطعاً معيناً أو حريته في الانتقال

---

(1) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مرجع سابق. ص97

(2) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، 1995. ص160

(3) مدخل إلى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، طبعة جديدة ومنقحة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت. ص81

(4) علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. 514

(5) نفسه. ص514

(6) نفسه. ص524

(7) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، مرجع سابق.ص222، ينظر: مبادئ علم الأصوات العام، ديفيد إبركرومبي، ترجمة وتعليق: محمد فتيح، ط1. ص55-59

من مقطع إلى آخر في الكلمة الواحدة. فنعتوا الصنف الأول باللغات ذوات النبر الثابت Fixed والثاني باللغات ذوات النبر الحر free stress أو القابل للحركة movable stress، ومن أمثلة الصنف الأول **اللغة العربية**، حيث إن النبر في كلماتها ثابت يخضع لقوانين منضبطة محددة، بحسب بنية الكلمة ومكوناتها، ولا ينتقل من مكان إلى آخر إلا بالطريق الخطأ أو التجاوز في النطق تأثراً بلكنة خاصة أو محلية، فالفعل الماضي الثلاثي المجرد مثلاً منبور مقطعه الأول دائماً، وكذلك الحال في اسم الفاعل منه في حالة الوقف عليه بالتسكين kaa/tib"[1].

اهتم علماء اللغة المحدثون بدراسة مواقع النبر في اللغة الفصحى، وشرح كل من الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور تمام حسان مواقع النبر وقواعده في العربية، ويقع النبر في الكلمة والجملة في إطار تقسيم العلماء له إلى قسمين:

أ- **نبر الكلمة أو الصيغة الصرفية:** ويسميه الدكتور تمام حسان" بـ(نبر القاعدة) أو نبر النظام الصرفي الذي ينسبه إلى الصيغة الصرفية المفردة، والكلمة التي تأتي على مثال هذه الصيغة"، وهذا النبر صامت.

ب- **نبر الجملة أو السياق:** وهو "النبر الدلالي الذي يقع في الجمل المنطوقة، وليس في الكلمات المفردة، ويسميه الدكتور تمام حسان بـ (نبر الاستعمال) أو نبر الكلام والجمل المنطوقة، وهذا النبر أثر سمعي يرجع إلى أسباب عضوية محددة"[2].

ولهما قواعد معينة تحدث عنها علماء اللغة[3] في مصنفاتهم، وخلصوا منها إلى أن "نبر السياق يكون أبرز من نبر الكلمة فالسياق أو نبر الجملة يظهر فيه الإيقاع الموسيقي بين مواقع النبر"[4].

وسنطبق في السطور الآتية من هذه الدراسة ما جاء من شواهد في الخطاب العماري.

النبر في الخطاب العماري:

اعتمدت الكاتبة طريقة الدكتور إبراهيم أنيس للكشف عن النبر نظرا لتوافقها إلى حد كبير مع الخطاب السياسي المنطوق عند الرئيس ياسر عرفات، بهدف إبراز

---

(1) المرجع السابق. ص516

(2) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1973. ص172

(3) نفسه. ص172

(4) نفسه. ص163، وينظر: علم الأصوات، كمال بشر، مرجع سابق. ص515

الجوانب الدلالية لمعاني الخطاب، ومن خلال اللغة المنطوقة للخطاب يمكن للباحثة توضيح النبر، وبيان وظيفته الدلالية من خلال الضغط الصوتي على بعض الكلمات والمقاطع كما يلي:

أولاً- نبر الكلمة

الكلمات أحادية المقطع:

1- إذا كانت الكلمة مكونة من مقطع واحد طويل مفتوح (ص ح ح) فإن النبر يكون على الصوت الصائت.

من أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"هذا ما بدأ يلمسه شعبنا وتلمسه بقية الشعوب"،" لشد ما يتألم شعبنا حين يسمع تلك الدعايات، "فإن هذه الدول ما زالت تواجه عراقيل أمام مطالبها العادلة"، و ما زال السباق على التسلح على أشده في العالم"، و ما زالت دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية تواجه اعتداءات ضارية".[1]

وقع النبر على الصوت الصائت في (ما): ما= صامت+صائت طويل= ص ح ح.

"جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون مع بندقية ثائر فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي""الأمم المتحدة1974"،**"يا أيها الثائر، يا أيها المجاهد، دائما وأبدا عندما تسد المسالك نراك أمامنا بشعبك شعب المليون ونصف المليون شهيد"**[2]

وقع النبر على الصوت الصائت في (يا): يا= صامت+صائت طويل= ص ح ح.

"فلماذا لا أحلم يا سيادة الرئيس والثورة هي صناعة الأحلام"[3]**،"إن دولة فلسطين جزء لا يتجزأ من الأمة العربية"**[4]**.**

وقع النبر على الصوت الصائت في (لا): لا= صامت+صائت طويل= ص ح ح.

"والآن ها نحن نقف لنتعاهد ونعاهد الوطن ونعاهد الشعب ونعاهد الأمة"[5]**.**

---

(1) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية1987م

(3) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(4) إعلان الاستقلال، 1988م

(5) خطاب نابلس الجماهيري، 1995م

وقع النبر على الصوت الصائت في (ها): ها= صامت+صائت طويل+ ص ح ح.

2- إذا كانت الكلمة مكونة من مقطع واحد طويل مغلق (ص ح ص) فيقع النبر فيها على مركز المقطع.

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"كفى هذه الحرب من أجل أن تتوجه كل البنادق إلى فلسطين"[1].

وقع النبر على مركز المقطع في الكلمة (كل) ص ح ص.

"إن دم أبو جهاد إنما سيتحول براكين براكين في أرضنا المحتلة"[2].

وقع النبر مركز المقطع في الكلمة (دم) ص ح ص.

"نم آمنا مطمئنا يا أبا جهاد في جنان الخلد"[3].

وقع النبر مركز المقطع في الكلمة (نم): ص ح ص.

3- إذا كانت الكلمة مكونة من مقطع واحد مديد مقفل بصامتين (ص ح ص ص) ويكون النبر قيها على مركز المقطع.

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"لكننا نقاتل من أجل إقرار حل عادل وشامل يقوم على أساس الحقوق المشروعة الثابتة للشعب الفلسطيني،"سنعمل مع جميع الدول والشعوب من أجل تحقيق سلام دائم" صاغ شعب فلسطين هويته الوطنية"، "ونحن نقف على عتبة عهد جديد ننحني إجلالا وخشوعا أمام أرواح شهدائنا"، "إن دولة فلسطين هي جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، نحن نقول كفى سبع سنوات من الحرب [4] وقع النبر على الكلمة (أجل، شعب، عهد، جزء، سبع)، ص ح ص ص.

"معا وسويا وجنبا إلى جنب مع أبي جهاد وأقران أبو جهاد ومواكب الشهداء التي يتصدرها أبو جهاد"، "معا وسويا وجنبا إلى جنب حتى القدس حتى القدس" [5].

وقع النبر على الكلمة (جنب) ص ح ص ص.

---

(1) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(3) المصدر السابق

(4) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(5) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

"أناشدكم أن تكونوا على قلب رجل واحد"،"مين قوم الجبارين إنتو قوم الجبارين"[1].

وقع النبر على الكلمتين (قلب، قوم) ص ح ص ص.

ثانيا: نبر الكلمات الثنائية المقاطع:

1- يقع النبر على المقطع الثاني (الأخير) إذا كان من النوع الرابع أو الخامس (مديد مقفل بصامت) أو بصامتين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص).

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"شكرا لك ولشعبك من أعماق أعماق أرضنا المحتلة من القدس إلى الثوار في الجزائر البطلة"[2].

وقع النبر على المقطع الثاني في كلمة **أعماق=** أ ع: ص ح ص/ ماق: ص ح ح ص.

"مبخلتوش عليا لا بمية ولا سلاح ولا بدماء ولا برجال"[3].

سلاح: س+ لاح= ص ح = ص ح ح ص.

"نضج نضال شعبنا وتعددت أساليبه"، "دولة فلسطين هي للفلسطينيين أينما كانوا فيها يتمتعون بالمساواة الكاملة في حقوق الإنسان"[4].

وقع النبر على المقطع الثاني في الكلمة **نضال**: ن+ضال= ص ح + ص ح ح ص.

حقوق= ح + قوق = ص ح + ص ح ح ص.

"ستعمل مع جميع الدول من أجل تحقيق سلام عادل وشامل، "تناشد أمتها على اكتمال ولادتها العملية بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي"[5].

وقع النبر على المقطع الثاني في الكلمة **سلام:** س+ لام+ ص ح + ص ح ح ص، وكلمة **تكثيف**: تك+ ثيف+ : ص ح ص+ ثيف: ص ح ح ص.

---

(1) خطاب قلقيلة الجماهيري، 1995م

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(3) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(4) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(5) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

"نقاتل من أجل إقرار حل عادل وشامل يقوم على أساس الحقوق المشروعة"،"ماذا أقول للطلاب في جامعة الأزهر في غزة، إلا أن أقول لهم العهد هو العهد" [1].

أساس: أ+ ساس + ص ح + ص ح ح ص، أقول: أ+ قول= ص ح + ص ح ح ص.

2- يقع النبر على المقطع الثاني (الأخير) في الكلمات الثنائية المقاطع، إذا كان المقطع الأخير من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح).

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"ماذا يمكن أن أعطي لهذه المرأة المحاصرة...، إلا أن أقول لها أن الوحدة الوطنية الفلسطينية طريقكم وسبيلكم إلى الخلاص"[2].

"وأنا قلت لإخواني الشادلي بن جديد الجزائر، الجزائر، الجزائر"[3]

"دم أبا جهاد إنما سيتحول براكين براكين"[4].

وقع النبر على المقطع الثاني في الكلمات (أنا، لها، أبا)

لها: ل+ها= ص ح +ص ح ح.

أنا: أ+نا= ص ح +ص ح ح.

أبا: أ+با= ص ح +ص ح ح.

3- يقع النبر على المقطع الأول في الكلمات الثنائية المقاطع، إذا كان المقطع الأول من النوع الطويل المفتوح ص ح ح، ولم يكن المقطع الثاني (الأخير) طويل مفتوح أو من النوعين الرابع أو الخامس:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"إن فلسطين كانت مهدا لأقدم الحضارات والثقافات"[5].

كانت: كا + نت = ص ح ح + ص ح ص.

"ليس من قبيل الصدف هذه الغارة الصهيونية على ليبيا الشقيقة"[6].

ليس: لي+ س =ص ح ح +ص ح ص.

---

(1) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(2) المصدر السابق

(3) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(4) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(5) خطاب الأمم المتحدة، 1987م

(6) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

4- يقع النبر على المقطع الأول في الكلمات الثنائية المقاطع إذا كان المقطع الأول والثاني من النوع الطويل المغلق ص ح ص:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"نجتمع لنقول لكل من حاول أن يهز الصورة أو يطعن في المسيرة أن الوحدة الفلسطينية هي الحل"[1].

يطعن= يط+ عن+ ص ح ص+ ص ح ص.

ثالثا- نبر الكلمات الثلاثية المقاطع:

1- يقع النبر على المقطع الثالث (الأخير) إذا كان من النوعين الرابع أو الخامس (المديد المقفل بصامت ص ح ح ص) أو (مديد مقفل بصامتين ص ح ص ص):

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"فإن هذه الدول ما زالت تواجه عراقيل أمام مطالبها العادلة"[2].

عراقيل=ع: ص ح / را/ ص: ح ح /قيل: ص ح ح ص.

"وقد ضرب عرض الحائط بكل قرارات الأمم المتحدة"[3].

قـــرارات = ق + را + رات = ق: ص ح / را : ص ح ح / رات: ص ح ح ص.

"تناشد أمتها على اكتمال ولادتها العملية بحشد الطاقات وتكثيف الجهود لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي"[4].

اكتمال = اك: ص ح ص/ ت: ص ح / مال: ص ح ح ص.

"نحن لا نستعذب استمرار القتال دقيقة واحدة"[5].

استمرار = اس: ص ح ص/ تم: ص ح ص/ رار: ص ح ح ص.

مع سلالات الحضارة وتعدد الثقافات"[6].

سلالات= س: ص ص/ لا: ص ح ح / لات: ص ح ح ص.

---

(1) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(5) المصدر السابق

(6) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

"تعلن دولة فلسطين أنها دولة محبة للسلام ملتزمة بمبادئ التعايش السلمي"[1].

فلسطين: ف + لس + طين = ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص.

"إن دم أبو جهاد إنما سيتحول براكين براكين في أرضنا المحتلة"[2].

براكين= ب: ص ح / را: ص ح ح / كين: ص ح ح ص.

"مبخلتوش عليا لا بمية ولا سلاح ولا بدماء ولا برجال"[3].

مبخلتوش = مب: ص ح ص/ خل: ص ح ص/ توش: ص ح ح ص.

"من مدن وقرى و مخيمات جبل النار ننطلق هاتفين الله أكبر وتحيا فلسطين"[4].

مخيمات= م+خي+مات + ص ح +ص ح ح+ص ح ح ص.

يقع النبر على المقطع الثاني (قبل الأخير) في الكلمات ثلاثية المقاطع إذا كان مقاطع الكلمة الثلاثة من النوع الطويل المقفل (ص ح ص):

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"نحن لا نستعذب استمرار القتال دقيقة واحدة"[5].

ستعذب: نس: ص ح ص/ تع: ص ح ص/ ذب: ص ح ص.

"واستشهد من أجل أن يحيا الوطن"[6].

استشهد= اس+تش+هد= ص ح ص+ ص ح ص+ ص ح ص.

2- يقع النبر على المقطع الأول في الكلمات الثلاثية المقاطع إذا كانت المقاطع كلها من النوع القصير (ص ح) إضافة إلى الأفعال المنتهية بتا ء التأنيث:

"ونضج نضال شعبنا وتعددت أساليبه"[7].

نضج= ن: ص ح / ض: ص ح / ج: ص ح.

"منح قرار التقسيم المستوطنيين الاستعماريين 54% من أرض فلسطين"[1].

---

(1) المصدر السابق

(2) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(3) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(4) خطاب نابلس الجماهيري، 1995م

(5) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(6) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(7) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

منح= م: ص ص/ ن: ص ح / ح: ص ح.

رابعا: نبر الكلمات الرباعية المقاطع:

1- يقع النبر على المقطع الرابع (الأخير) إذا من النوع الرابع أو الخامس، و(هما مديد مقفل بصامت) ص ح ح ص، أو (مديد مقفل بصامتين) ص ح ص ص:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"وما زالت دولت آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية تواجه اعتداءات ضاربة"[2].

اعتداءات = اع: ص ح ص/ ت: ص ح / دا: ص ح ح/ ءات: ص ح ح ص.

2- يقع النبر في الكلمات المكونة من أربعة مقاطع على المقطع الثالث (قبل الأخير)، إذا كان من النوع الطويل المفتوح ص ح ح أو الطويل المقفل ص ح ص:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"وما زالت دولت آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية تواجه اعتداءات ضاربة"[3].

اعتداءات= اع: ص ح ص/ ت: ص ح / دا: ص ح ح / ءات: ص ح ح ص.

3- يقع النبر على المقطع الثاني (الثالث من الآخر)، إذا كان من النوع الطويل المفتوح ص ح ح أو الطويل المقفل ص ح ص ولم يله مقطع طويل مفتوح أو طويل مغلق:

ومن أمثلة ذلك في الخطابات مايلي:

"لا بد أن أعلن بكل اعتزاز شكر ثوارنا"[4].

ثوارنا= ث: ص ح وا: ص ح ح/ ر: ص ح / نا: ص ح ح.

"تهيب بشعوب العالم ودوله المحبة للسلام من أجل أن تعينها على تحقيق أهدافها"[5].

=_____

(1) المصدر السابق

(2) المصدر السابق

(3)خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(5) المصدر السابق

أهدافها= أهـ: ص ح ص/ دا: ص ح ح / فـِ: ص ح / ها: ص ح ح.

- **وجدت الكاتبة في الخطاب العماري استخداماً للمقاطع الخماسية التي يُعدّ استخدامها نادراً في اللغة ومثال ذلك:**

"بين هؤلاء الأبطال التي تنخني أمام شجاعاتهم وبطولاتهم القامات"[1].

شجاعاتهم= ش: ص ح / جا: ص ح ح / عا: ص ح ح/ ت: ص ح / هم: ص ح ص.

بطولاتهم= ب: ص ح / طو: ص ح ح / لا: ص ح ح / ت: ص ح / هم: ص ح ص

ثانيا- نبر الجملة:

يقع النبر في الجملة في الموضع التي تؤدي به الجملة دلالة معينة وذلك يتوقف على السياق الذي ترد فيه، ومن أمثلة ذلك في الخطابات:

"لا يا سيدي الرئيس إن هذا هو الكفاح العادل المشروع"[2].

وقع النبر في هذه الجملة، على أداة النفي لا= لا: ص ح ح، وهي من المقاطع المفتوحة، وكذلك على أداة التأكيد إن، ويصاحبها ارتفاعا في درجة الصوت لإظهار التأكيد ونلحظ هنا استخدام النبر للنفي والتأكيد في جملة واحدة، فاستخدم "لا" النافية "ليؤكد بها شرعية المقاومة الفلسطينية وفق كافة القوانين والشرائع الدولية.

"لقد جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون في يدي وببندقية ثائر في يدي فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"[3].

وقع النبر على أداة النداء (يا)، وكذلك على الكلمة بغصن الزيتون، وكلمة بندقية، ويأتي النبر هنا كصيغة تهديد مبطن للعالم مع دعوة للسلام في الوقت نفسه، فإسقاط غصن الزيتون يعني استمرار الحرب.

"سيدي الرئيس رغم هذا الوضع المتأزم الذي يسود العالم برغم ما في عالمنا من قوى ظلام وتأخر فإن عالمنا ليوم يعيش أياما مجيدة"[4].

---

(1) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(2) خطاب الأمم المتحدة، 1974م

(3) المصدر السابق

(4) نفسه

وقع النبر على (سيدي الرئيس)، ليلفت عناية المتلقين، وأتى النبر هنا كدلالة على الوضع السياسي المتأزم في العالم بأسره، إضافة إلى نبره وارتفاع درجة الصوت عند أداة التأكيد (إن).

"باسم فلسطين، باسم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين باسم مسرى النبي ومهد المسيح، نفتتح دورة مجلسنا الوطني دورة الوحدة الوطنية، دورة صمود مخيمات اللاجئين الفلسطينية التي تمثل قلاعا لشعبنا الفلسطيني"[1].

وقع النبر في هذه الجملة كونها الجملة الافتتاحية للمؤتمر، وبأنه يتحدث باسم الكل الفلسطيني من فصائل وأديان، وأتى النبر على الكلمات الأبرز في العبارة (دورة صمود مخيمات اللاجئين)، والتي أتت وفق لسياق العام كرسالة لفصائل الثورة، التي كانت مختلفة فيما بينها بان وحدتنا هي دعم لكل أهلنا الصامدين في المخيمات، وبها أيضاً طمأنة للشعب الفلسطيني في مخيماته بأن وحدة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية قد عادت متينة وصلبة كما كانت.

"لن تلقى البندقية الفلسطينية، حتى نصل إلى فلسطين كل فلسطين"[2].

وقع النبر في هذه الجملة على كلمة (لن)، لينفي بها توقف الثورة والمسيرة، وأن الثورة مستمرة، ولزيادة التأكيد، كذلك وقع النبر على (حتى)، والتي لا تفيد هنا الانتهاء، بل تفيد التأكيد والاستمرار بالثورة حتى النصر.

"في هذا الزمن العربي الصعب، ولن أقول رديء فلن يكون رديئا وفيه أحرار وشرفاء هذه الأمة"[3].

وقع النبر على كلمة الصعب، لإبراز وتأكيد الوضع العربي المترهل في تلك الفترة، وكذلك وقوع النبر على أداة النفي (لن)، وأتت بغرض نفي استنكار رداءة الوضع العربي ومن جانب دلالي آخر، بأنها رسالة للأحرار والشرفاء بالأمة العربية بوجود بارقة أمل بإصلاح الوضع العربي.

"هذه الأمة لن تركع، وقررت أن تكتب تاريخها بأحرف من نور ونار"[4].

وقع النبر على هذه الجملة، في عبارة لن تركع، وأتى النبر لنفي الركوع والخنوع لإرادة الاحتلال التي تهدف للسيطرة على الأمة وخيراتها، ولتأكيد أن

---

(1) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(3) المصدر السابق

(4) المصدر السابق

الشعوب حتما ستكتب تاريخها الحر يوما ما، وهي دلالة بأن الحق سينتصر مهما طال ليل الباطل.

"نتوجه إلى الأخوة في إيران كفى هذه الحرب، كفى هذه الحرب، كفى هذه الحرب"[1].

وقع النبر في هذه الجملة، على الكلمة كفى التي كررها الرئيس ثلاث مرات. والتي أتى النبر بها حسب اللغة كأمر للإيرانيين، ولكنها في السياق أتت كدعوة جادة وحازمة لإنهاء الحرب الدائرة في الخليج والتي استنزفت قوى إيران والعراق، وتكراره لـ "كفى" ثلاث مرات تحمل دلالة مهمة بأن هذه الحرب أثرت على القضية الفلسطينية ومكانتها كقضية عالمية أولى.

"سنحافظ على التماس القتالي مع هذا العدو الإسرائيلي ولا يعني هذا أننا نقاتل من أجل القتال ولكن نقاتل من أجل حل عادل وشامل"[2].

وقع النبر في هذه الجملة داخل الخطاب، على أداة النفي (لا)، وأداة الاستدراك(لكن) حتى آخر العبارة بكلماتها الممثلة في (من أجل حل عادل وشامل). وأتى النبر في "لا" حسب السياق ومغزى الخطاب لنفي صفة الإرهاب الذي تروجه الوسائل الإعلامية الصهيونية على الفلسطينيين، وأتت "لكن" للتأكيد على شرعية المقاومة ورغبة الفلسطينيين بوجود حل عادل لقضيتهم، وأنهم مرغمون على القتال لا عشاق له. ويكمن أهمية النبر في كلمة "شامل" تحديدا لظروف القضية الفلسطينية وطبيعتها، فشامل تعني الكل الفلسطيني في الداخل والشتات وأراضي ال67م، وتعني بالمجمل أحد أهم ثوابت القضية الفلسطينية عند المتكلم "قضية اللاجئين".

"وإنها لثورة حتى النصر حتى النصر حتى النصر"[3].

وقع النبر على هذه العبارة، وخاصة على أداة التوكيد (إنها)، وارتفعت النغمة فيها حتى آخرها مع تكراره لـ (حتى النصر) ثلاث مرات. وهذه الجملة تعتبر أحد أهم شعارات حركة فتح الفلسطينية التي يتزعمها المتكلم، والتي يختتم بها كافة خطاباته الموجهة للجماهير العربية عامة، وكانت تعني النصر على الصهيونية والرجعية والامبريالية العالمية.

"وأنتم يا إخوتي، وأنتم يا أحبتي، يا إخوة أبا جهاد ويا أحباء أبا جهاد و يا رفاق أبا جهاد"[1].

---

(1) نفسه

(2) خطاب مؤتمر الوحدة الوطنية، 1987م

(3) المصدر السابق

وقع النبر في هذه الجملة على أداة النداء(يا)، للإخوة، للأحبة، للرفاق، وأتت طبقة الصوت هنا مرتفعة جدا رغم الحزن الشديد الظاهر على وجه المتكلم لفراق رفيق دربه، وكان الغرض منها شحذ الهمم، ورفع الروح المعنوية لدى مقاتلي الثورة الفلسطينية.

"اسبقنا يا أبا جهاد فلتسبقنا روحك الطاهرة إلى القدس إلى القدس"[2].

جاءت الجملة هنا طلبية، وقد وقع النبر على فعل الأمر (اسبقنا) إضافة إلى أداة النداء (يا)، وقد تدرجت النغمة من الأعلى نحو الهبوط في آخرها عند تكراره الجار والمجرور (إلى القدس).وهي دلالة على إيمانه بان التضحية هي مصير المقاتل الفلسطيني وأن النصر حتماً آت.

"يا أخي أبا جهاد ما كنت أظن في يوم أني أودعك..، لكنها إرادة الحياة وسنة الثورة"[3].

وقع النبر في هذه الجملة على أداة النداء (يا)، وكذلك على أداة ما النافية، ورغم الحزن الشديد للحدث والمصاب الجلل للثورة الفلسطينية إلا أنها أتت بارتفاع في طبقة الصوت دلالة على انفعاله واستهجانه بأن الاحتلال وجهازه الاستخباراتي "الموساد" استطاعا النيل من العمود الفقري للثورة، رفيق دربه أبا جهاد، ودلالة الحزن والانفعال تكمن في أنه يخاطب رفيقه، وهو يعي أنه لا يسمعه ولا يراه وكذلك وقوع النبر على أداة الاستدراك(لكن) وهي دلالة على إيمانه بأن مصير الثوار إما النصر أو الشهادة.

"إن الانتفاضة الشعبية الكبرى، المتصاعدة في الأرض المحتلة مع الصمود الأسطوري في المخيمات داخل وخارج الوطن"[4].

بدأ الكلام بنبرة حادة على أداة التأكيد (إن)، وذلك كدلالة على نضال الشعب الفلسطيني ومقاومة المحتل، وعلى أهمية الانتفاضة الشعبية وصمود الشعب الفلسطيني في المخيمات سواء في الوطن أو في الشتات.

"فإن المجلس الوطني يعلن باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني قيام قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف"[5].

=

(1) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(2) المصدر السابق

(3) خطاب تأبين خليل الوزير، 1988م

(4) خطاب إعلان الاستقلال، 1988م

(5) المصدر السابق

جاءت هذه العبارة الأبرز في الخطاب وبطبقة صوتية أعلى من كل ما سبقها وما تلاها من عبارات طيلة الخطاب، والتي تعتبر اختصار لفحوى ومضمون الخطاب، والتي انتظرها العالم الذي أولى هذا الخطاب بالذات أهمية كبرى، حيث بدأها الرئيس بأداة التأكيد (إنَّ)، واستمر بنفس النغمة الصاعدة حتى وصل كلمة (قيام الثانية) وقام بمدها بطبقة صوتية أعلى وبانفعالٍ زائد لعظمة اللحظة فرافقها تصفيق حار، وتهليل من الحضور، وهي الجملة الأكثر نبراً في الخطاب.

"يا إخواني، يا أخواتي، بصبركم، بعطائكم، اليوم نجتمع هنا أمام كنيسة المهد". "بيت لحم1995"، **"يا أطفال طولكرم، يا زهرات طولكرم"**[1]، **"يا شبيبة الثورة، يا شبيبة الانتفاضة"**[2].

وقع النبر على أداة النداء (يا)، في كل خطابات المتكلم الجماهيرية وأتت بأكثر من دلالة جميعها تخدم السياق، فأتت في كل الخطابات بعد هتافات وصيحات الجماهيرية للفت انتباههم وحثهم على الاستماع، وكذلك لإخبارهم ببدء الخطاب، وأتت أحيانا في منتصف الخطاب وبنبرة مرتفعة أيضا، كدلالة على انفعال المتكلم مع هتافات الجماهير التي تلاقي قائدها على أرض الوطن للمرة الأولى.

"يا جبل ما يهزك ريح"[3].

وقع النبر على هذه العبارة في أداة النداء (يا) و(ما) النافية، وتعتبر هذه العبارة من أكثر العبارات التي اشتهر بها المتكلم، وأصبحت مقرونة باسمه، وتأتي حسب سياق خطاباته لتؤكد صلابة وقوة الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، حيث يشبه الثورة والشعب بالجبل الضخم الثابت والذي لا تؤثر عليه العوامل الخارجية والضربات.

"يا أهالي بلدة أبو الطيب، عبد الرحيم محمود بطل الشجرة، ووديع عبد اللطيف، ومنهل ورائد وشكري جلاد"[4].

وقع النبر في هذه الجملة على أداة النداء (يا)، وصاحبها ارتفاع في طبقة الصوت عند ذكر أسماء الأعلام، خاصة وأنهم من الشهداء الذين ضحوا من أجل هذه المحافظة الجبارة، وأتى النبر هنا بغرض التمجيد بالشهداء وبأشهر شعراء فلسطين، وكتفاعل ومودة بينه وبين الجماهير أيضا.

---

(1) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(2) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

(3) خطاب طولكرم الجماهيري، 1995م

(4) نفسه

"لنلتقي ونصلي سويا في القدس الشريف، في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين"[1]

هذه الجملة طلبية، وقد وقع النبر عليها، وعلا وجه الرئيس فيها ابتسامة المنتصر وهو يترنم في ذكره للقدس والصلاة فيها جماعة مع شعبه، وهي جملة تتكرر في أغلب خطاباته للتأكيد على استمرار الثورة بوجه المحتل حتى التحرير.

"مين قوم الجبارين؟ مين قوم الجبارين؟ إنتو قوم الجبارين.. إنتو قوم الجبارين"[2].

يقع النبر في هذه الجملة الاستفهامية على"مين"والتي كررها مرتين، وهي موجهة من المتكلم للجماهير المحتشدة، لذلك أتت بطبقة صوتية مرتفعة جدا تفاعلت معها الجماهير، وأتى النبر هنا بتوكيد المديح وإبراز احترام الرئيس وتقديره لمكانة هذه الجماهير، وارتفعت كذلك نغمة الصوت عند الإجابة الموجهة للجمهور (إنتو قوم الجبارين) دلالة على إيمانه بدور الجماهير وأهميتها وتعبر أيضا عن تجذر الجماهير وبسالتها على أرضها.

"فلنتذكر الشهيد مجاهد، والشهيد محمد هنا في جنين، فلنتذكر اليمون وعرابة"[3].

هذه الجملة طلبية، استدعت ذكر أسماء الشهداء الذين ارتقوا دفاعا عن محافظة جنين، وكذلك استدعت ذكر بعد القرى في داخل هذه المحافظة، مما جعل النبر يقع على هذه الجملة. وأتى النبر هنا بدلالة أن تحرير جنين أتى من دماء الشهداء وبطولات الثوار في المناطق الفلسطينية وخدم النبر المقصد العام بأن المتكلم كان مع هؤلاء المقاتلين يشكل معهم المجموعات الثورية في بدايات الثورة.

نخلص مما سبق من تطبيق لقواعد النبر على الخطاب العمّاري استخدام الرئيس لـ (نبر الكلمة) في خطابه، وفيما يأتي نسبة شيوع هذا النوع من الأكثر فالأقل استخداما بالنسبة للمقاطع التي وقع عليها النبر في الكلمات:

- **الكلمات الأحادية المقطع** المكونة من مقطع واحد طويل مفتوح (ص ح ح) حيث وقع النبر فيها على الصوت الصائت ومثال ذلك: لا، ما.
- ثم جاء نبر الكلمة بنسبة أقل في الكلمات المكونة من مقطع واحد طويل مغلق (ص ح ص) حيث وقع النبر فيها على مركز المقطع مثل: نم، ودم.

---

(1) خطاب بيت لحم الجماهيري، 1995م

(2) خطاب قلقيلية الجماهيري، 1995م

(3) خطاب جنين الجماهيري، 1995م

- **الكلمات ثنائية المقطع**، وهي التي يقع النبر فيها على المقطع الثاني (الأخير) إذا كان من النوع الرابع أو الخامس (مديد مقفل بصامت) أو بصامتين (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص) ومثل ذلك: أعماق، نضال.
- وقع النبر بنسبة أقل شيوعا في الخطابات على الكلمات المكونة من مقطعين، والتي يقع فيها النبر على المقطع الثاني (الأخير)، إذا كان المقطع الأخير من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح)، مثل: أنا، لها، أبا.
- ويقع النبر إذا كان المقطع الأول من النوع الطويل المفتوح ص ح ح، ولم يكن المقطع الثاني (الأخير) طويل مفتوح أو من النوعين الرابع أو الخامس مثل: ليس.
- **الكلمات ثلاثية المقطع**: يقع النبر على المقطع الثالث (الأخير) إذا كان من النوعين الرابع أو الخامس (المديد المقفل بصامت ص ح ح ص) أو (مديد مقفل بصامتين ص ح ص ص): مثل مخيمات، اكتمال. وهذا الأكثر شيوعا في الكلمات ثلاثية المقطع.
- ثم استخدام للنبر الذي على المقطع الأول في الكلمات الثلاثية المقاطع إذا كانت المقاطع كلها من النوع القصير (ص ح) مثل، منح، نضج.
- ويلي ما سابق استخدامه للنبر الواقع على المقطع الثاني (قبل الأخير) في الكلمات ثلاثية المقاطع إذا كان مقاطع الكلمة الثلاثة من النوع الطويل المقفل (ص ح ص) مثل: استشهد.
- **الكلمات المكونة من أربعة مقاطع**: يقع النبر على المقطع الرابع (الأخير) من النوع الرابع أو الخامس، مديد مقفل بصامت (ص ح ح ص) أو مديد مقفل بصامتين (ص ح ص ص) مثل: اعتداءات، وهذا أكثر ما جاء في الكلمات رباعية المقطع.
- ثم النبر في الكلمات المكونة من أربعة مقاطع على المقطع الثالث (قبل الأخير)، إذا كان من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح) أو الطويل المقفل ص ح ص، مثل: شجاعاتهم، بطولاتهم.
- وأخيرا استخدامه للنبر الواقع على المقطع الثاني (الثالث من الآخر)، إذا كان من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح) أو الطويل المقفل ص ح ص ولم يله مقطع طويل مفتوح أو طويل مغلق، مثل: ثوارنا.

واستخدم الرئيس (نبر الجملة)، والذي جاء في مواضع معينة، والتي كان يهدف من خلال نبرها الواقع سواء على **أدوات الاستفهام، أو أدوات النفي والنهي، وأدوات النداء**، لوظائف دلالية كان يقصدها في الخطاب الواحد، والتي خدمت الرئيس في زيادة نسبه الاتصال والتواصل بينه وبين جمهوره بجانب الوظيفة الدلالية، والجدير بالذكر أن النبر في الجمل حين وقع على أدوات معينة فهو من

خلالها يحقق زيادة في الأهمية، مثل استخدامه لأدوات النداء في الخطابات الجماهيرية في الأماكن الواسعة، وبها كان يفرد سيطرته على هتافات الجمهور وحماسة ترحيبه بالرئيس في كل محافظة من المحافظات التي ألقى فيها الخطابات الجماهيرية مثل: **بيت لحم، طولكرم، جنين، نابلس، قلقيلية.**